الدرس العاشر: المفعول معه

تعريفه:

إذا سألك سائل: أين المتحف؟ فقد يكون الجواب: تسير مع طريقك هذا فينتهي بك إليه. ليس المراد أنه يسير والطريق يسير معه حقيقة وإلا كان المعنى فاسدا لأن الطريق لا يمشي، وإنما المراد أن يباشر السير في هذا الطريق، ويقرن المشي به حتى يصل. ولو كان الجواب: (تسير وطريقَك هذا) لكان التعبير سليماً والمراد واحداً في الجوابين.

ويسمى هذا الاسم المنصوب بعد الواو بالمفعول معه، وهو اسم فضلة تالٍ لواو المصاحبة.

أو: اسم مفرد فضلة وقع بعد واو بمعنى (مع) مسبوقة بجملة فيها فعل أو ما يشبهه في العمل نحو: (سرتُ والشارعَ) و(مشيتُ والنهرَ) و(أنا سائرٌ والنيلَ).

شروط النصب على المعية:

يتبيّن من التعريف السابق أن المفعول معه هو ما اجتمعت فيه ثلاثة شروط:

1- أن يكون فضلة، أي: يصح انعقاد الجملة بدونه. فإن كان الاسم التالي للواو عمدة نحو (اشترك محمد وسعيد) لم يجز النصب على المعية، بل يجب عطفه على ما قبله، لأن فعل الاشتراك لا يقع إلا من متعدّد، فبالعطف يكون الاشتراك مسنداً إليهما معا.

2- أن يكون ما قبله جملة، فإن سبقه مفرد نحو (كلُ امرئٍ وشأنُه) كان معطوفا على ما قبله.

3- أن تكون الواو التي تسبقه بمعنى (مع)، فإن تعيّن أن تكون الواو للعطف لعدم صحة المعية نحو (جاء خالد وسعيد قبله، أو بعده) لم يكن ما بعدها مفعولا معه؛ لأن الواو هنا ليست بمعنى (مع).

الفرق بين واو المعية وواو العطف:

الفرق بين واو المعية وواو العطف أن واو العطف تقتضي التشريك في الحكم سواء اقترن معه في الزمان أم لم يقترن، وأما واو المعية فتفيد الاقتران بالزمان سواء اشترك في الحكم أم لا. فحين تقول: (جاء محمد وخالداً) بالنصب فقد أردتَ التنصيص على المصاحبة، أي

أنهما جاءا في وقت واحد، وإن قلتَ: (جاء محمد وخالد) فقد أفدتَ أنهما اشتركا في المجيء ولم تنص على أنهما جاءا في وقت واحد. فبالعطف يحتمل أنهما جاءا معاً، ويحتمل أن محمدا جاء قبل خالد، ويحتمل أن خالدا جاء قبل محمد، بخلاف المعية. ولذا لا يصح أن تقول: (جاء محمد وخالداً قبله أو بعده) لأن المعية ستكون مفقودة، وإنما هذا متعيّن بالعطف. فإذا أردتَ التنصيص على المصاحبة نصبتَ، وإن لم ترد التنصيص على ذلك رفعتَ.

العامل في المفعول معه:

ينصب المفعولَ معه ما تقدّمه من فعل أو اسم يشبه الفعل، فالفعل نحو: (سرتُ والنيلَ)، والاسم الذي يشبه الفعل كاسم الفاعل نحو: (زيد سائرٌ وشاطئَ البحر)، والمصدر نحو: (أعجبني سيرُك والطريقَ)، واسم المفعول نحو: (هذا مقتولٌ وطلوعَ الشمس).

وقد يكون العامل مقدراً وذلك بعد (ما) و(كيف) الاستفهاميتين نحو: (ما أنت وسعيداً؟) و(كيف أنت والسفرَ غداً؟). فالمفعول معه منصوب بفعل مضمر مشتق من الكون، والتقدير: (ما تكون وسعيدا؟) و(كيف تكون والسفرَ غداً).

واعلم أنه لا يجوز أن يتقدّم المفعول معه على عامله ولا على مصاحبه، فلا يقال: (والنيلَ سرتُ)، ولا (سار والجبلَ خالدٌ)

تدريب إعرابي:

(سرتُ والنيلَ)

سرتُ: سر: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

و: واو المعية لا محل لها من الإعراب.

النيلَ: مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.